رواية خارجة عن نافع
جمع وتوثيق ودراسة

د. ميلود ميلاد الصغير
كلية الآداب – جامعة الفاتح

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

الإمام أبو عبدالرحمن نافع بن أبي نُعَيْم ت 169، هـ [1]، إمام دار الهجرة في القراءات، وأحد القراء السبعة وأجلّهم، قرأ على عدد كبير من التابعين رضوان الله عليهم، وأخذ عنه القراءة خلق كثير، يصعب على الباحث استقصاؤهم أو إحصاؤهم، وأقصى ما يمكن من ذلك التعرّف على أسماء المشاهير الذين اشتهروا بالرواية عنه، ممن كانوا من أهل المدينة المنورّة أو ممن وفدوا إليها من مختلف الأقطار الإسلامية.

ولعل من أقدم المحاولات في التعريف برواة هذا الإمام هي محاولة المفسّر الجليل أبي جعفر الطبري في كتابه " الجامع في القراءات " حيث

---

[1] ينظر ترجمته مثلا:
- كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد، تحقيق د.شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط (3): 53 وما بعدها.
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق 1980: 11 وما بعدها.
- الفهرست للنديم، تحقيق د. ناهد عباس عثمان، دار قطري بن الفجاءة، ط(1)، 1985: 58.
- وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لا ت جـ 5: 362.
- معرفة القراء الكبار لشمس الدين الذهبي، تحقيق بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط(1) 1984، ج1: 107 وما بعدها.
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، عني بنشره براجشتراسر، مكتبة المثنى بالقاهرة، ج2: 330 ومابعدها.
- الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت ط (7) 1986، ج 8: 5

قال: " روى عن نافع مئتان وخمسون رجلاً " ثم ذكر منهم أربعة وعشرين راوياً [1].

وثاني هذه المحاولات هي محاولة ابن مهران، غير أنّه اقتصر على ذكر ثلاثة من رواة نافع وهم: ورش وقالون وإسماعيل بن جعفر [2].

وثالث هذه المحاولات هي ما قام به مسبّع القراءات ابن مجاهد، فقد اهتم بذكر روايات كل إمام من السبعة وذكر أصحابها وسندهم، وأشار إلى ذلك في مقدمة كتابه "السبعة في القراءات" تحت عنوان:

(أئمة القراء وأنسابهم وأساتذتهم وتلاميذهم) [3]

وذكر من رواة نافع ثمانية وعشرين راوياً [4].

أما تلميذه ابن خالويه فقد ذكر منهم تسعة رواة [5].

ثم يأتي الإمام أبوعمرو الداني فيتناول في كتابه " طبقات القراء والمقرئين " القراء والرواة ويذكر عدداً من أعيانهم ومشاهيرهم [6]، ولم يزد في كتابيه " التعريف في اختلاف أصحاب نافع و " جامع البيان في القراءات السبع " على أربعة منهم وهم: ورش وقالون وإسماعيل والمسيّبي، ولكنّه اقتصر في بقية كتبه " كالتيسير"، و" الاقتصاد " على اثنين منهم وهم: ورش وقالون، وهذا حذوه في ذلك عامة المؤلفين في القراءات.

وقد عاب أبوحيان الأندلسي على هؤلاء المؤلفين في اقتصارهم على راويين اثنين لكل إمام، فقال: " فكيف وهذا نافع الذي يقرأ أهل المغرب بقراءته، اشتهر عنه في هذه الكتب المختصرة ورش وقالون، وعند أهل النقل اشتهر عنه تسعة رجال: ورش وقالون وإسماعيل بن جعفر وأبوخليد وابن جماز وخارجة والأصمعي وكَرْدَم والمسيّبي ".

---

(1) ينظر شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالملك المنتوري القيسي، تحقيق الصديقي سيدي فوزي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط (1)، 1421 – 2001، ج 1:50.

(2) المبسوط: 15 وما بعدها.

(3) السبعة: 23 وما بعدها.

(4) المصدر السابق: 63، 64.

(5) ينظر المختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع تحقيق براجستراسر، عالم الكتب بيروت، لبنان، لا ط، لا ت، 12، 44، 56، 57، 68، 71، 89، 112، 128، 168، 152.

(6) المعيار المعرب للونشريسي، أشرف على تحقيقه د. محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401-1981، 12:127

وهكذا كل إمام من باقي السبعة قد اشتهر عنه رواة غير ما في هذه المختصرات، فكيف يلغي نقلهم، ويقتصر على اثنين ؟ وأي مزيّة وشرف يَبْلُغ الاثنين على رفقائهما وكلّهم أخذوا عن شيخ واحد، وكلهم ضابطون ثقات ؟ "[1]

ولعل هذا هو السبب في اهتمام أبي حيان بالقراءات والتوسّع فيها في كتابه البحر المحيط، فقد أكثر من إيرادها متواترها وشاذها، محتجاً لها مبيّناً وجوهها في علم العربية، وطرقها من حيث الرواية [2].

وتبقى محاولة ابن مجاهد أهم هذه المحاولات، حيث إنه حرص على ذكر رواية عدد كبير منهم [3]، فضلاً على أن من جاء بعده من المؤلفين في القراءات والتفسير، اعتمدوا في إشارتهم إلى هؤلاء على كتابه السبعة.

وبعض هؤلاء اشتهرت روايتهم عند العلماء كقالون وورش وإسماعيل بن جعفر والمسيّبي، أما سائر إخوانهم من الرواة فلم تشتهر معظم رواياتهم، بل تكاد لا تعرف حتى من قبل المتخصصين في هذا المجال.

لذلك رأيت أن أفرد لبعض هؤلاء الرواة حلقات بحثية، أقوم فيها بجمع رواياتهم وتوثيقها وتصنيفها تصنيفاً علمياً، وأورد ما قاله العلماء فيها أو في مثلها من توجيهات لغوية.

وخارجة بن مصعب، وهو إن كان أقلّ رواية من ابن الجمّاز فقد بدأت به أول هذه الحلقات للأسباب الآتية:

---

(1) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق محمد سالم محيسن، مكتبة القاهرة، لا ط، لا ت، ج 1: 101.

(2) ينظر النحو وكتب التفسير د. ابراهيم عبدالله رفيدة، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس ليبيا، ط (2) 1984، ج2:910.

(3) أورد ابن مجاهد روايات كل من:
رواية ابن الجمّاز (53) رواية، خارجة (29) رواية، أبوبكر بن أويس (26) رواية، يعقوب بن جعفر (16) رواية، الأصمعي (14) رواية، أبوقرّة (13) رواية، إسماعيل بن أويس (10) روايات، أبوخليد (9) روايات الواقدي (3) روايات، وابن أبي الزناد، ويعقوب بن أبي إبراهيم، وإسحاق المدني، وأشهب، وابن أبي أويس، وإسماعيل بن مسلم كل واحد منهم رواية واحدة

1- أنه يحتلّ المرتبة الثانية بعد ابن الجمّاز في كثرة الرواية عن نافع.
2- أنّ روايته وصفت بالشذوذ من قبل العلماء في القديم والحديث، بعبارات جاءت على إطلاقها [1]، وتطمح هذه الدراسة في تصحيح هذا الحكم بالدليل والبرهان.
3- أن النحويين القدماء وعلى رأسهم المازني والمبرد، رَمَوْا الإمام نافع باللحن والضّعف في العربية بسبب قراءته (معائش) بالهمز [2]، وهذه القراءة هي إحدى روايات خارجة، ولم يروها من رواة نافع غيره.

التعريف بخارجة:

هو خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي السرخسي أبوالحجاج عالم أهل خرسان رحل في طلب العلم وهو كبير وسمع الكثير.
وكان محدّثاً وقارئاً وفقيهاً.

رحل إلى المدينة المنورّة وأخذ الفقه عن الإمام مالك والقراءة عن نافع، ثم رحل إلى العراق وأخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وحمزة الزيات. قال ابن الجزري: "وله شذوذ كثير عنهما (أي نافع وأبي عمرو) لم يتابع عليه " [3].
روى له الترمذي وابن ماجة.

ومجمل روايته عند أهل الحديث ضعيفة، فقد قال عنه يحيى بن معين: إنه ضعيف وليس بشيء، وقال عنه أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث، وقال عنه ابن سعد في طبقاته: اتقى الناس حديثه فتركوه، وقال أبوعبدالله الحاكم: هو في نفسه ثقة، وقال ابن عديّ: يغلط ولا يتعمدّ، وروي مسلم عن يحيى بن يحيى قال: هو مستقيم الحديث عندنا، لم ننكر من أحاديثه إلا ما كان يدلّس عن غياث فإنّا كنّا نعرف ذلك.

---

(1) ينظر غاية النهاية لابن الجزري: 1: 268، والنحو وكتب التفسير: 2: 1127.
والمدارس النحوية لشوقي ضيف، دار المعارف بمصر، الطبعة (4)، 1968: 119.
وأصول النحو لسعيد الأفغاني، دار الفكر دمشق، لا ط، لا ت: 36.
(2) ينظر المقتضب للمبرد تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت ط(1) 1382، 1963: 1: 123، والمنصف شرح الإمام أبوالفتح عثمان ابن جني لكتاب التصريف للمازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط(1) 1373، 1954: 1: 307.
(3) غاية النهاية: 1: 268.

وروي عنه القراءة العباس بن الفضل، وأبومعاذ النحوي، ومغيث بن بُدَيل.

ابنه مصعب توفي أبي سنة ثمان وستين ومئة [1].

د رواياته عن نافع:

ل أبوبكر بن مجاهد: " وأخبرني عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبي سى الهروي، عن عباس بن الفضل، عن خارجة، عن نافع.

خبرني بها أيضاً أبوشبل عُبَيْد الله بن عبدالرحمن الواقدي، عن أبيه، عن باس، عن خارجة، عن نافع " [2].

صادرها:

- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد.

قد أورد له تسعاً وعشرين رواية.

- كتاب الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي.

قد نقل ما أورده شيخه ابن مجاهد من كتابه السبعة، ولم يضف شيئاً عمّا رده شيخه، ولكنّه توسّع في الاحتجاج لها وتوجيهها.

- مختصر شواذ القرآن لابن خالويه.

قد أورد له ثماني روايات، منها روايتان لم يذكرهما شيخه ابن مجاهد.

- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان.

---

[1] ينظر ترجمته مثلاً في:
- الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، الطبعة (1) 1958: 7: 371.
- المعارف لابن قتيبة الدينوري، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف بمصر، الطبعة (2) 1969: 206.
- ترتيب المدارك للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق جماعة من الأساتذة، طبعة وزارة الأوقاف المغربية: 2: 188.
- تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، لا ط، 1415، 1995.
- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤط وعلي أبوزيد، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة (10) 1414-1994: 7:326، 328.
- ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة بيروت، الطبعة(1)، 1382، 1963: 1: 625، 626.
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، دار صادر بيروت، الطبعة (1) لا ت، 3: 76، 77، 78.
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، عني بنشره برجستراسر، دار المكتبة العلمية بيروت الطبعة (7)، 1402-1982: 1: 268.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، لا ط، لا ت.
- قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، مقوّماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، د.عبدالهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف المغربية الطبعة (1) 1424-2003: 39.

[2] السبعة: 91.

وقد أورد معظم ما ذكره ابن مجاهد وابن خالويه، غير أنه في بعض الأحيان لا ينسبها إلى خارجة، وإنما يوردها منسوبة إلى الإمام نافع [1].

روايات ه وأنواعها:

بعد جمعي لهذه الروايات ودراستها رأيت أن أقسمها إلى نوعين:

- النوع الأول: وينقسم إلى قسمين:

أ- ما وافق فيها قالون وورش أو أحدهما.

ب- ما وافق فيها بقية القراء السبعة أو واحداً أو أكثر ممن اشتهر بالرواية عنهم.

- النوع الثاني: وينقسم كذلك إلى قسمين:

أ- ما وافق فيها الرواة غير المشهورين للسبعة، أو أحد القراء الشواذ.

ب- الروايات التي انفرد بها.

وفي ضوء ما قرأته في كتب القراءات وأنواعها [2]، عددت النوع الأول بقسميه من المتواتر، أما النوع الثاني بقسميه كذلك، فقد عددته من قبيل الشاذ.

وإليك تلك الروايات مفصلة على النحو الآتي:

النوع الأول:

أ- وهي ما وافق فيها قالون وورش أو أحدهما، وبلغت ست روايات:

- قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا ﴾ [3].

رواها خارجة عن نافع بهمزة مطولة أي ممدودة، ووافقه قالون في إحدى روايتيه [4].

- قال تعالى: ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ [5]

رواها خارجة عن نافع (وبير)، (بغير) همز، وهي رواية ورش وابن الجماز ويعقوب بن جعفر [6].

---

(1) ينظر مثلاً: جـ 7: 27، 9: 571، 10: 428، 429.

(2) ينظر النشر لابن الجزري: 53 وما بعدها، والقراءات القرآنية تاريخ وتعريف د. عبدالهادي الفضلي، دار القلم بيروت، الطبعة(2) 1982: 56 وما بعدها.

(3) الرعد من الآية: 5.

(4) السبعة: 139.

(5) الحج من الآية: 43.

(6) السبعة: 438.

- قال تعالى: ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾ [1]

رواها خارجة عن نافع بغير ياء في الوصل والوقف، ووافقه سائر رواة نافع ما عدا ورشا وأبا قرّة فقد روياها عنه بالياء في الوصل فقط [2].

- قوله تعالى: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ [3]
- وقوله: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ [4]

رواها خارجة عن نافع (أكرمن) (أهانن) بياء في الوصل، ووافقه معظم رواة نافع[5].

- قوله تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [6]

رواها خارجة عن نافع " وَلِيَ " مفتوحة الياء، وهي كذلك عند بقية الرواة ما عدا إسماعيل بن جعفر وأخاه يعقوب [7].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [8]

رواها خارجة عن نافع (كُفُوًا) بضم الفاء مهموزة، وهي رواية ورش، وابن الجماز، والمسيبّي، وإسماعيل، وقالون في أحد وجهيه [9].

ب-ما وافق فيها بقية السبعة أو ممّن اشتهر بالرواية عنهم، وبلغت ثلاث عشرة رواية:

- قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ... ﴾ [10]
- وقوله: ﴿ فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ... ﴾ [11]

رواها خارجة عن نافع (يكن) بالياء فيهما، وهي قراءة حمزة والكسائي وعاصم.

وقرأ أبوعمرو الأولى بالياء والثانية بالتاء.

وقرا نافع في غير رواية خارجة، وبقية السبعة بالتاء فيهما [12].

---

(1) سبا من الآية: 13.
(2) السبعة: 527.
(3) الفجر من الآية: 16.
(4) الفجر من الآية: 18.
(5) السبعة: 684.
(6) الكافرون آية: 6.
(7) السبعة: 699، 700، والمبسوط: 478، 479.
(8) الإخلاص آية: 4.
(9) السبعة: 702، والمبسوط: 480.
(10) الأنفال من آية: 66.
(11) السورة نفسها من آية:67.
(12) السبعة: 302، والبحر المحيط لأبي حيان: 5: 351.

- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾ [1]

رواها خارجة عن نافع بكسر التاء من (وقالتِ)، وهو توافق قراءة عاصم، وحمزة، وأبي عمرو، في إحدى روايتيه.

وقرأ ابن كثير ونافع في غير رواية خارجة وابن عامر والكسائي بضم التاء [2].

- قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ [3]

رواها خارجة عن نافع (خاب) بالإمالة[4]، ووافقه حمزة [5].

- قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [6]

رواها خارجة عن نافع بكسر همزة (إنهم)، وهي قراءة حمزة والكسائي.

وقرأ نافع في غير رواية خارجة (أنهم) بفتح الهمزة، ووافقه الباقون [7].

- قوله تعالى: ﴿ طسمٓ... ﴾ [8]

رواها خارجة عن نافع بكسر الطاء، أي بإمالتها، وإدغام النون في الميم، ووافقه في الإمالة عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي، وخالفوه في أنهم يظهرون النون، ووافقه في الإدغام ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، ونافع في رواية.

أما الطاء من (طسم) فقد روي عن نافع أنه قرأ بين الفتح والكسر وهو إلى الفتح أقرب، كما روي عنه كذلك أنه يظهر النون [9].

- قوله تعالى: ﴿ حمٓ.. ﴾ [10]

---

(1) يوسف من آية:31.

(2) السبعة: 174، 175 في غير موضعها، أما في موضعها من سورة يوسف، ففي النسخة المحققة وقع فيها اضطراب حيث نُسب الكسر لبقية الرواة، ونسب الضم لخارجة. وينظر: غيث النفع في القراءات السبع، لسيدي علي النوري السفاقصي بعناية محمد عبدالقادر شاهين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط (1) 1419-199: 150.

(3) طه من آية:60.

(4) السبعة: 142.

(5) المبسوط: 118.

(6) المؤمنون من آية:112.

(7) السبعة: 448.

(8) الشعراء من آية:1.

(9) السبعة: 470، والحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام، لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، ومراجعة عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق بيروت، ط (1) 1987: 5: 355، 356.

(10) غافر من آية:1.

اها خارجة عن نافع (حم) بفتح الحاء فتحاً غير مشبع، وهي كذلك رواية سيّبي عن نافع، ووافقهم ابن كثير.
وي عن ورش وقالون (حَم) بين الفتح والكسر.
ختلف عن أبي عمرو، فروى عنه الفتح والكسر بين بين، واختلف عن صم كذلك أنّه قرأ (حم) بفتحة مفخّمة، وقرأ بكسر الحاء أي بالإمالة [1].
قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ بِأَتْهُمْ ﴾ [2]
اها خارجة عن نافع (ذرّيّتهم) بالإفراد في الأولى والثانية وهي توافق راءة ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي.
رأ نافع في غير رواية خارجة، الأولى بالإفراد والثانية بالجمع، وقرأ عمرو وابن عامر بالجمع فيهما [3].
قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً ﴾ [4]

واها خارجة عن نافع (نُصُوحاً) بضم النون، وهي قراءة عاصم في رواية ي بكر والحسن والأعرج وعيسى.
قرأ نافع في غير رواية خارجة والباقون بفتح النون [5].
قوله تعالى: ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ..... ﴾ [6]
واها خارجة عن نافع (وكتبه) بالجمع، وهي توافق قراءة أبي عمرو حفص عن عاصم.
قرأ نافع في غير رواية خارجة والباقون (وكتابه) بالإفراد [7].
قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَسَاراً ﴾ [8]
واها خارجة عن نافع (وولده) ساكنة اللام مضمومة الواو، وهي توافق راءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي.
قرأ ابن عامر ونافع في غير رواية خارجة (وَوَلَده) بفتح الواو واللام [1].

---

[1] السبعة: 567.
[2] الطور من آية:19.
[3] السبعة: 612، والحجة للفارسي: 6: 224، وذكر أبوحيان في البحر 9: 571، أن نافع يقرأ بالإفراد، وهو وهم منه، والصواب ما ذكره غيره.
[4] التحريم من آية:8.
[5] السبعة: 641 والبحر المحيط: 10: 213.
[6] التحريم من آية: 12.
[7] السبعة: 641 والبحر المحيط: 10: 217.
[8] نوح من آية: 21.

- قوله تعالى: ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [2]

رواها خارجة عن نافع مدغمة، أي بإدغام الكاف من قوله (ركبك) في الكاف من قوله (كلا)، وهو توافق قراءة أبي عمرو، وهذا الإدغام يعرف بالإدغام الكبير [3].

- قوله تعالى: ﴿ كَلَا بَلْ رَانَ... ﴾ [4]

رواها خارجة عن نافع بالإدغام والإمالة، أي بإدغام اللام في الراء وإمالة الراء، وهي توافق قراءة حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر.
وروي حفص عن عاصم الإظهار من غير إمالة.
وقرأ نافع في غير رواية خارجة بالإظهار، ونطق بالراء بين بين في رواية المسيبّي.
وقرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر بفتح الراء مدغمة [5].

- قوله تعالى: ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾ [6]

رواها خارجة عن نافع (لا تسمع) بالتاء مفتوحة و (لاغية) نصباً، وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي.
وقرأ نافع في غير رواية خارجة بالتاء مضمومة على البناء للمفعول، و(لاغية) رفعاً.
وقرأها أبوعمرو وابن كثير بالياء والتاء (ولاغية) رفعا [7].

النوع الثاني:

أ- ما وافق فيها غيره من الرواة غير المشهورين عن السبعة، أو وافق فيها أحد القراء الشواذ، وبلغت سبع روايات:

- قوله تعالى: ﴿ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ [8]

---

(1) السبعة: 653 والبحر المحيط: 10: 284، 285.
(2) الانفطار من آية: 8، 9.
(3) السبعة: 674، والنشر: 1: 967.
(4) المطففين من آية: 14.
(5) السبعة: 675، والبحر المحيط: 10: 428، 429، ولم يشر إلى رواية خارجة، ونقل أبوحيان عن ابن الباذش صاحب الإقناع أنه قال: ((وأجمعوا يعني القراء على إدغام اللام في الراء)) ثم عقب عليه: ((وهذا الذي ذكره ليس كما ذكر من الإجماع، ففي كتاب اللوامح عن قالون من جميع طرقه إظهار اللام عند الراء))، وينظر الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش، تحقيق أحمد فريد المزيدي، تقديم فتحي عبدالرحمن حجازي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط (1)، 1419-1999: 150.
(6) الغاشية من آية: 11.
(7) السبعة: 681، والبحر المحيط: 10: 463.
(8) المائدة من آية: 44.

رواها خارجة عن نافع (للسَّحْت) بفتح السين وجزم الحاء، وهي توافق قراءة زيد بن علي.
وقرأها نافع في غير رواية خارجة وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (للسُحْت) بضم السين وسكون الحاء.
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (للسُحُتِ) بضم السين والحاء [1].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى ﴾ [2]

رواها خارجة عن نافع (فَرْدَى)على وزن (فَعْلَى) كسكرى، ووافقه عبدالرحمن بن هرمز الأعرج.
وقرأ نافع في غير رواية خارجة والباقون (فُرَادَى)على وزن (فُعَالَى) كَسُكَارَى [3].

- قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ [4]

رواها خارجة عن نافع (معائش) بالمدّ والهمز، ووافقه الأعرج والأعمش وزيد بن علي، وروبت عن ابن عامر.
وقرأها نافع في غير رواية خارجة والباقون (معايش) بالمدّ والياء [5].

- قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [6]

رواها خارجة عن نافع (غَيَّابَاتِ) بالجمع وتشديد الياء، ووافقه الأعرج.
وقرأ نافع في غير رواية خارجة (غيابات) بالجمع دون تشديد، وقرأ الباقون (غيابة) بالإفراد [7].

- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ [8]

رواها خارجة عن نافع (آمرنا) ممدودة مثل: (ءامنا)، ووافقه الحسن وقتادة وابن حيوة الشامي، ويعقوب، وحماد بن سلمة عن ابن كثير، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس باختلاف عنهما.

---

(1) السبعة: 243، ومختصر شواذ القرآن لابن خالويه: 39، وجاء في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تحقيق عبدالله الأنصاري والسيد عبدالعال السيد إبراهيم، دار الفكر العربي، ودار الكتاب الإسلامي، ط2، لا ت، ج4/448، أن خارجة بن مصعب روي عن نافع (السِحْت) بكسر السين وجزم الحاء، وهو وهم منه، والصواب ما ذكره غيره.

(2) الأنعام من آية: 95.

(3) مختصر شواذ القرآن لابن خالويه: 44، والبحر المحيط: 4: 587، وهذه الرواية لم يذكرها ابن مجاهد.

(4) الأعراف من آية: 9.

(5) السبعة: 278 وقال: " وكلهم قرأ معايش " أي بالياء، ومختصر شواذ القرآن: 48، والبحر المحيط: 5: 15.

(6) يوسف من آية: 10.

(7) مختصر شواذ القرآن: 67، والمحتسب لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وعبدالفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1420-1999، لا ط: 1: 333، ولم يذكر خارجة بل نسبها للأعرج فقط، أما ابن مجاهد فلم يذكر هذه الرواية.

(8) الإسراء من آية: 16.

أمّا نافع في غير رواية خارجة وبقية السبعة فقد قرؤوها خفيفة الميم قصيرة الألف، وفي رواية عن أبي عمرو أنه كان يقرؤها (أمّرنا) بتشديد الميم دون مدّ للهمزة [1].

- قوله تعالى: ﴿ وَيُصَلَّى سَعِيراً ﴾ [2]

رواها خارجة عن نافع (ويُصلّى) بضم الياء وفتح اللام من غير تشديد، وكذلك رواها محمد بن أبان عن عاصم.

وقرأها نافع في غير رواية خارجة وابن كثير وابن عامر والكسائي (ويُصلَّى) مضمومة الياء مفتوحة الصاد مشدّدة اللام.

وقرأها أبو عمرو وعاصم في غير رواية ابن أبان وحمزة (ويَصلّى) بفتح الياء واللام من غير تشديد [3].

- قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ [4]

رواها خارجة عن نافع (وضحاها) بالإمالة، وكذلك رواها إسحاق المسيبّي، وابن الجماز عن نافع، ورواها قالون وورش بالفتح [5].

ب- الروايات التي انفرد بها، وبلغت ثلاث روايات:

- قوله تعالى: ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾ [6]

رواها خارجة عن نافع (يُرَجَع) بضم الياء وفتح الجيم، أي ببناء الفعل للمفعول في هذه السورة فقط، قال ابن مجاهد " ولم يروه غيره " [7].

وقرأ نافع في غير رواية خارجة وابن كثير وأبوعمرو وعاصم (تُرْجَع) بضم التاء وفتح الجيم.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (تَرْجِع) بفتح التاء وكسر الجيم أي ببناء الفعل للمعلوم[8].

- قوله تعالى: ﴿ بِعَذَابٍ بِيسٍ ﴾ [9]

---

(1) السبعة: 379، ومختصر شواذ القرآن: 39، والبحر المحيط: 7: 27 منسوبة إلى جماعة ولم يذكر خارجة من بينهم.

(2) الإنشقاق من آية: 12.

(3) السبعة: 677، والبحر المحيط: 10: 438.

(4) الشمس من آية: 1.

(5) السبعة: 688.

(6) البقرة من آية: 208.

(7) السبعة: 181.

(8) السبعة: 181، ومختصر شواذ القرآن: 20، والبحر المحيط: 2: 396.

(9) الأعراف من آية: 165.

واها خارجة عن نافع (بَيْسِ) على وزن (فَعْل) أي بفتح الباء وسكون
باء من غير همز.
قرأها نافع في غير رواية خارجة (بيس) من غير همز منوّنة.
قرأها أبوعمرو وابن كثير وحمزة والكسائي (بَئِيس) على وزن فعيل،
هي كذلك رواية أبي قرّة عن نافع، ورواية حفص عن عاصم.
قرأها ابن عامر (بِئْس) بالهمزة على وزن (فِعْل).
قرأها عاصم في رواية أبي بكر (بَيْأس) على وزن (فَيْعَل).
فيها قراءات أخر [1].

قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ [2]
واها خارجة عن نافع بإمالة الواو من (وال)، قال الفارسي قال أحمد أي
بن مجاهد: "وكلهم يفتحها " [3].
هذه جداول إحصائية توضح روايات خارجة عن نافع، والتي سبق بيانها.

(1) السبعة: 296، ومختصر شواذ القرآن: 52، ولم ينسبها لخارجة وإنما نسبها للزهري، والبحر المحيط: 5: 205، 206، 207، 208.
(2) الرعد من آية: 11.
(3) الحجة للفارسي: 1595، 16: أقول وهذه الرواية لم يذكرها ابن مجاهد، فلعلها سقطت من النسخة التي بين أيدينا، أو يكون رواها أبو علي مشافهة عن شيخه، أو اطلع عليها في كتاب آخر لابن مجاهد.

جدول رقم (1)
يبين روايات خارجة التي وافقه فيها إخوانه من رواة نافع المشهورين

الرقم	الآيـــــة	رقمها	السورة	القراءة	الموافقون له	المجموع	النسبة من مجموع الروايات
1	" أنـذا "	5	الرعد	مهمزة مطولة	قالون في إحدى روايتيه		
2	" ربئر معطلة "	43	الحج	بغير همز	ورش وابن الجماز		
3	" كالجواب "	13	سبا	بغير ياء في الوصل والوقف	جميع رواة نافع غير ورش وأبي قرّة		
4	" ربّي أكرمن "	16	الفجر	بياء في الوصل	قالون والمسيبّي		
	" ربّي أهانن "	18		بياء في الوصل	قالون والمسيبّي		
5	" وليَ دين "	6	الكافرون	بفتح اليـــاء	جميع رواة نافع غير ابني إسماعيل		
6	" كُفـؤا "	4	الإخلاص	بضم الفاء مهموزة	ابن الجماز والمسيبّي وورش وقالون في رواية وإسماعيل في رواية	6	%20.6

جدول رقم (2)
يبين روايات خارجة التي وافقت قراءة بقية السبعة، أو ممّن اشتهر بالرواية عنهم

الرقم	الآيـــــة	السورة	الرقم	الرواية	الموافقون	التجرد في	النسبة من المجموع
1	"وإن تكن.. فإن تكن.."	الأنفال	66 67	بالياء فيهما	حمزة وعاصم والكسائي		
2	"وقالت أخرج"	يوسف	31	بكسر التاء	عاصم وحمزة وأبوعمرو في إحدى روايتيه		
3	"وقد خاب..."	طه	60	بالإمالة	حمزة		
4	"أنهم هم الفائزون"	المؤمنون	112	بفتح الهمزة	حمزة والكسائي		
5	"طسم"	الشعراء	1	بالإمالة	عاصم في رواية أبي بكر وحمزة الكسائي		
				مدغمة	ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر ونافع في رواية		
6	"حـم"	غافر	1	بالفتح من غير إمالة	ابن كثير وأبوعمرو في رواية		
7	"ذريتهم.. ذرياتهم"	الطور	19	بالإفراد فيهما	ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي		
8	"نُصُوحا"	التحريم	8	بضم النون	عاصم في رواية أبي بكر		
9	"وكتبـه"	التحريم	12	بالجمع	أبوعمرو وحفص عن عاصم		
10	"وولـده"	نوح	21	بضم الواو وإسكان اللام	ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي		
11	"ركبك كلا"	الانفطار	8،9	بالإدغام	أبوعمرو		
12	"بل ران"	المطففين	14	بالإدغام والإمالة	حمزة والكسائي وعاصم في رواية		
13	"لا تسمع"	الغاشية	11	بالياء مفتوحة (ولاغية) بالنصب	عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي	13	%44.8

جدول رقم (3)
يبين روايات خارجة التي وافقت السبعة من غير رواتهم المشهورين أو واحداً أو أكثر من القراء الشواذ

الرقم	الآيـــــة	رقمها	السورة	الرواية	الموافقون	الجملة	النسبة
1	" أكالون للسُحْت"	44	المائدة	بفتح السين وجزم الحاء	زيد بن علي		
2	" فرادى "	95	الأنعام	بفتح الفاء وسكون الراء	الأعرج		
3	" معايش "	9	الأعراف	بالمدّ والهمز	الأعرج والأعمش وزيد بن علي ورويت عن ابن عامر		
4	" غيابات "	10	يوسف	بالجمع وتشديد الباء	الأعرج		
5	" أمرنا "	16	الإسراء	بهمزة ممدودة	الحسن وقتادة وأبوحيوة ويعقوب وعلي وابن عباس وحماد بن سلمة		
6	" ويُصَلّى "	12	الإنشقاق	بضم الياء وفتح اللام دون تشديد	محمد بن أبان عن عاصم		
7	" وضحاها "	1	الشمس	بالإمالة	المسيبي وابن الجماز	7	%24.1

جدول رقم (4)
يبين الروايات التي انفرد بهـــا

الرقم	الآيـــة	رقمها	السورة	الرواية	المجموع	النسبة
1	" يرجع الأمور "	208	البقرة	بضم الياء وفتح الجيم		
2	" بعذاب بيس "	165	الأعراف	بفتح الباء وسكون الياء مع التنوين		
3	" من وال "	11	الرعد	بإمالة الواو	3	%10.3

ونلاحظ مما سبق أن عدد روايات خارجة عن نافع قد بلغت تسعاً وعشرين رواية. دخلت منها تحت النوع الأول (المتواتر) تسع عشرة رواية، في حين دخلت عشر روايات منها تحت النوع الثاني (الشاذ). فنسبة المتواتر كانت 65.5% ونسبة الشاذ كانت 34.4%.

وهذا يجعلني أستغرب من ابن الجزري قوله في خارجة: " وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه " [1] فأين هذا الشذوذ في ظل هذه النسبة العالية من المتواتر؟ فضلاً على أن الروايات التي اصطلحنا عليها بأنها شاذة معظمها وافقه فيها آخرون كما بيّنا فيما تقدّم.

وقد لاحظت من خلال هذا البحث أن جميع الروايات السابقة بنوعيها لا تخرج عن الضوابط التي حددّها القراء والنحاة لأركان القراءة المقبولة وهي:

صحة السند، وموافقة الرسم ولو احتمالا، وموافقة العربية.

فمن جهة سند روايته وصحّته، فقد رواها عنه جمع من الفضلاء منهم المحدّث الكبير عبدالله بن أحمد بن حنبل راوي المسند، وابن الإمام الكبير أحمد بن حنبل صاحب المذهب المعروف [2].

وهو وإن ضعفه جمع من أصحاب الحديث فقد وثقه آخرون كما تقدّم في ترجمته، ولو سلمنا بضعفه في صناعة الحديث ؛ لأن التجريح مقدّم على

---

[1] غاية النهاية: 1: 268.
[2] السبعة: 91

التعديل كما هو معروف عند المحدّثين، لا نسلّم بضعفه في القراءة، ولا غرابة في ذلك فالإمام حفص الراوي المشهور عن عاصم ضعّفه أصحاب الحديث [1].

وأما موافقة الروايات السابقة للرسم العثماني، فمن الواضح أن جميعها موافقة للرسم.

بقيت موافقتها للعربية، وسأفرد لها بحثاً مستقلاً (إن شاء الله) أتناول فيه هذه الروايات، وما قاله العلماء في توجيهها والاحتجاج لها.

والخلاصة أن روايات خارجة بن مصعب عن نافع جميعها تقع ضمن القراءة الصحيحة التي يعرّفها ابن الجزري بقوله هي: " ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا إلى منتهاه، ووافق العربية والرسم " [2].

المصادر والمراجع

1- أصول النحو لسعيد الأفغاني، دار الفكر دمشق، لا ط، لا ت.
2- الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط(7)، 1986.
3- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش، تحقيق وتعليق أحمد فريد المزيدي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط (1)، 1419، 1999.
4- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي، طبع بعناية الشيخ عرفات العشا حسونة وجماعة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، لا ط، 1412، 1992.
5- تاريخ مدينة دمشق للإمام أبي القاسم علي بن الحسين المعروف بابن عساكر، دراسة وتحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، لا ط، 1415، 1995.
6- ترتيب المدارك للقاضي عياض، تحقيق جماعة من الأساتذة، طبعة وزارة الأوقاف المغربية.
7- تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق إبراهيم عطوه عوض، دار الحديث القاهرة، ط (3)، 1416، 1996.
8- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، دار صادر بيروت، ط(1)، 1325.

[1] تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، دار صادر بيروت، الطبعة (1) 1325هـ، ج2: 400، 401، 402.
[2] تقريب النشر في القراءات العشر، تحقيق إبراهيم عطوه عوض،دار الحديث القاهرة،الطبعة (3)1416، 1996:26.

9- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام، لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، مراجعة عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق بيروت، ط(1)،1987.
10- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، أشرف على تحقيقه شعيب الأرناؤط وعلي أبوزيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(10)،1414، 1994.
11- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، تحقيق لجنة إحياء الثراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، لا ط، لا ت.
12- شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع لأبي عبدالله محمد بن عبدالملك المنتوري، تحقيق الصديقي سيدي فوزي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط (1)، 1421-2001.
13- الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط (1)، 1957، 1958.
14- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، عني بنشره براجستراسر، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط (3)، 1402، 1982.
15- غيث النفع في القراءات السبع لسيدي علي النوري السفاقسي، ضبط وتصحيح محمد عبدالقادر شاهين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط (1)، 1419-199.
16- الفهرست للنديم، تحقيق د. إحسان عباس، دار قطري بن الفجاءة، ط(1)، 1985.
17- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، د. عبدالهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط(2)، 1982.
18- قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، د.عبدالهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف المغربية، ط(1)، 1424، 2003.
19- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق د.شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط (3)، لات.
20- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر بن مهران الأصبهاني، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، لا ط، 1401، 1980.
21- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، لاط، 1420، 1999.
22- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تحقيق عبدالله إبراهيم الأنصاري وآخر، دار الفكر العربي القاهرة، ودار الكتاب الإسلامي القاهرة، ط(2)، لا ت.
23- مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، تحقيق براجستراسر، عالم الكتب، بيروت، 1934.
24- المدارس النحوية د.شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط(4)، 1968.
25- المعارف لابن قتيبة الدينوري، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف بمصر، ط(2)، 1969.

26- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي، تحقيق بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(1)، 1984.
27- المعيار المعرب للونشريسي، أشرف على تحقيقه د. محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401، 1981.
28- المقتضب للمبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ط(1)، 1382، 1963.
29- المنصف شرح ابن جني لكتاب تصريف المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وآخر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط(1) 1373، 1954.
30- ميزان الاعتدال للذهبي، تحقيق محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط(1)، 1382، 1963.
31- النحو وكتب التفسير د. إبراهيم عبدالله رفيدة، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس الجماهيرية، ط (2) 1394و.ر، 1984.
32- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تعليق د. محمد سالم محيسن، منشورات مكتبة القاهرة، لا ط، لا ت.
33- وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لا ت.